الألف في حكمها ولهذا لا يبتدأ بها فلما صارت كالألف قلبها همزة ساكنة كما قالوا خأتم وعألم قال ابن جنى ولا يجوز أن يكون سكن الهمزة لأن المفتوح لا يسكن لخفة الفتحة ولو قيل انه سكن الهمزة لتوالي الحركات وتوالي الحركات يجتنب وان كانت الحركة لفتحة كما سكنوا باء ضربت لكان حسنا ممن ترضون هو في موضع رفع صفة لرجل وامرأتين تقيرده مرضيون وقيل هو صفة لشهيدين وهو ضعيف للفصل الواقع بينهما وقيل هو بدل من من رجالكم وأصل ترضون ترضوون لأن لام الرضا وأو لقولك الرضوان من الشهداء يجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف أي ترضونه كائنا من الشهداء ويجوز أن يكون بدلا من من أن تضل يقرأ بفتح الهمزة على أنها المصدرية الناصبة للفعل وهو مفعول له وتقديره لأن تضل احداهما فتذكر بالنصب معطوف عليه .

قان قلت ليس الغرض من استشهاد المرأتين مع الرجل أن تضل احداهما فكيف بقدر باللام فالجواب ما قاله سيبيويه ان هذا كلام محمول على المعنى وعادة العرب أن تقدم ما فيه السبب فيجعل في موضع المسبب لأنه يصير إليه ومثله قولك أعددت هذه الخشبة أن تميل الحائط فأدعمه بها ومعلوم أنك لم تقصد باعادة الخشبة ميل الحائط وإنما المعنى لأدعم بها الحائط إذ مال فكذلك الاية تقديرها لأن تذكر احداهما الاخرى إذا ضلت أو لضلالها ولا يجوز أن يكون التقدير مخافة أن تضل لأنه عطف عليه فتذكر فيصير المعنى مخافة أن تذكر احداهما الاخرى إذا ضلت وهذا عكس المراد ويقرأ فتذكر بالرفع على الاستئناف ويقرأ ان بكسر الهمزة على أنها شرط وفتحة اللام على هذا حركة بناء لالتقاء الساكين فتذكر جواب الشرط ورفع الفعل لدخول الفاء الجواب ويقرأ بتشديد الكاف وتخفيفها يقال ذكرته و احداهما للفاعل و الاخرى المفعول ويصح في المعنى العكس الا أنه يمتنع في الإعراب على ظاهر قول النحويين لأن الفاعل والمفعول إذا لم يظهر فيهما علامة الإعراب أوجبوا تقديم الفاعل في كل موضع يخاف فيه اللبس فعلى هذا إذا أمن اللبس جاز تقديم المفعول كقولك كسر عيسى العصا وهذه الاية من هذا القبيل لأن النسيان والاذكار لا يتعين في واحدة منهما بل ذلك على الايهام وقد علم بقوله فتذكر أن التي تذكر هي الذاكرة والتي تذكر هي الناسية كما علم لفظ كسر من يصح منه الكسر فعلى هذا يجوز أن يجعل احداهما فاعلا والاخرى مفعولا وأن يعكس